الألفاظ الدالة على البعد عن الطريق الصحيح في القرآن الكريم

دراسة في ضوء النظريات الدلالية الحديثة

أ. أحمد مصطفى توفيق محمد

باحث بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم

ملخص البحث

يهدف البحث(*) إلي جمع الألفاظ الدالة على البعد عن الطريق الصحيح وتصنيفها تصنيفاً علمياً دقيقاً وفقاً لنظرية الحقول الدلالية؛ وذلك لبيان معانيها ودلالتها المتعددة مع بيان السمات الدلالية للألفاظ وذلك للوصول إلي العلاقات الدلالية بين ألفاظ البحث، مع إبراز التطور الدلالي الذي أصاب بعض ألفاظ البحث.

Abstract

This is a research entitled "The denoted words of Stay away from the right way in The Holy Qur'an: A study in light of modern semantic theories", and it aims to collect the denoted words of Stay away from the right way, Furthermore it is scientifically, and strictly classified according to the theory of the semantic fields ; So as to indicate its meanings, and its multi-semantics, besides clarification the semantic features of the words in order to reach the semantic relations between words of the research, and it highlights the semantic evolution that happened to some of words of the research

(*) هذا البحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان : "الالفاظ الدالة على القرب والبعد في القرآن الكريم دراسة في ضوء النظريات الدلالية الحديثة"، إعداد الباحث/ أحمد مصطفى توفيق محمد، بقسم علم اللغة بكلية دار العلوم، جامعة الفيوم، ٢٠١٦م.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد،،،

فهذا بحث عنوانه (*):" الألفاظ الدالة على البعد عن الطريق الصحيح في القرآن الكريم دراسة في ضوء النظريات الدلالية الحديثة".

ويركز هذا البحث على دراسة ألفاظ البعد عن الطريق الصحيح في القرآن الكريم، ولا شك أن الاهتمام بألفاظ القرآن الكريم أمر مهم وجدير بالبحث والدرس، لأن القرآن الكريم يعد أعظم كتاب، وأفضل نص يتطلب هنا في كل وقت أن ندرسه ونتأمله، لأنه يمثل دستور العربية الخالد بألفاظه ومعانيه وشكله ومضمونه.

* أهداف البحث:

- جمع الألفاظ الدالة على البعد عن الطريق الصحيح وتصنيفها تصنيفاً علمياً دقيقاً وفقاً لنظرية الحقول الدلالية وذلك لبيان معانيها ودلالتها المتعددة.

- دراسة العلاقات الدلالية بين ألفاظ البحث.

- دراسة اللفظ في السياق في جميع مواضعه الواردة في القرآن الكريم؛ والرجوع إلي ما تشير إليه من دلالات في كتب اللغة والتفسير.

- إبراز التطور الدلالي للألفاظ الدالة على البعد عن الطريق الصحيح.

- تقديم إحصاء للألفاظ الخاضعة للبحث والدراسة، مع مراعاة ذلك دلالياً.

- تحليل الكلمة تحليلاً تكوينيًا للكشف عن الملامح التمييزية بين الدلالات.

- توضيح نقاط الالتقاء الدلالي بين ألفاظ البحث.

***المنهج :**

سنعتمد في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الذى يدرس اللغة في زمن ومكان معينين، ويقوم على الجمع والتحليل والمناقشة، يضاف إلى ذلك أننا سنستعين من

العملي بثلاث نظريات دلالية حديثة هي: نظرية السياق، ونظرية الحقول الدلالية مصحوبة بالعلاقات الدلالية المختلفة، ونظرية التحليل التكويني؛ وذلك كله لإبراز الفروق اللغوية بين الألفاظ التي تنتمى إلى حقل دلالي واحد.

كما أفاد من معطيات المنهج التاريخي؛ لأن من أهداف هذه الدراسة الوقوف على التغير الدلالي للألفاظ ، وهو أمر مرتبط ارتباطا وثيقا بعلم اللغة التاريخي..

هذا، وقد اقتضت طبيعة البحث وخطواته المنهجية أن يأتي في مقدمة يتلوها ألفاظ البحث وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع.

الألفاظ الدالة على البعد عن الطريق الصحيح في القرآن الكريم:

اهم ما يميز ألفاظ هذه المجموعة هو اشتراكها في مجموعة من السمات الدلالية هي: (البعد عن الطريق الصحيح، وأنها تستخدم مع المحسوس والمعنوي) ثم تأتي بعد ذلك الملامح الدلالية الأخرى مميزاً

دلالياً بين ألفاظ هذه المجموعة، وتشتمل ألفاظ هذه المجموعة علي أربعة ألفاظ، رتبت - حسب موادها- كما يلي:

م	المادة	اللفظ	عدد مرات وروده في القرآن	م	المادة	اللفظ	عدد مرات وروده في القرآن
١-	ت ي هـ	تيه	١	٣-	ش ط ط	شطط	٣
٢-	ز ي غ	زيغ	٩	٤-	ض ل ل	ضلّ	١٨١
٥-	ض ي ع	ضيع	١٠				

١- تَيَهَ

يدور الأصل اللغوي لهذه المادة حول البعد والتحير في طريق الاهتداء؛ جاء في اللسان: "(تاهَ) فِي الأَرْضِ يَتِيهُ (تيهًا) وَ (تَيَهَانًا) ذهب مُتَحَيِّرًا وضَلّ عن الطريق. والتِّيْهاء: الأَرض الّتي لا يُهْتَدَى فِيهَا. والتِّيْهاءُ: المَضِلَّةُ الْوَاسِعَةُ الّتِي لا أَعلام فِيهَا وَلا جِبَالَ [(١)]".

والتكبر نوع من التحير[(٢)]. وإنما سمي المتكبر تائها علي وجه التشبيه بالضلال والتحير[(٣)]. قال تعالى:﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ﴾ {المائدة/٢٦}. أي: يضلون الطريق ويتحيرون فيها

(١) لسان العرب: ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، تحقيق د/ عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة،ج ٦/ ص٤٦٣، انظر: مختار الصحاح: زين الدين الرازي، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ط٥، بيروت- صيدا، ١٩٩٩م.

(٢) التحقيق في كلمات القرآن حسن المصطفوي، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ط١، ١٣٩٣هـ، ج١/ ص٤٣٨.

(٣) معجم الفروق اللغوية، ابو هلال العسكري، تحقيق الشيخ/ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ، ص٢٤٦.

لعدم وجود الأعلام التي يهتدي بها[١].أي: كانوا يصبحون حيث أمسوا، ويمسون حيث أصبحوا، وكانت حركتهم في تلك المفازة على سبيل الاستدارة، وهذا مشكل فإنهم إذا وضعوا أعينهم على مسير الشمس ولم ينعطفوا ولم يرجعوا فإنهم لا بد وأن يخرجوا عن المفازة[٢].

وقد ذكر القرآن الكريم السبب الذي استحق من أجله بنو إسرائيل التيه في الأرض وهي المعصية لله ولموسي (ت)، لأنهم رفضوا دخول الأرض المقدسة، قال تعالي: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ {المائدة/٢٤}. وكان هذا القول منهم فشلاً وجبناً أو عناداً وجراءة على الله ورسوله(ع)، وجهلاً بالله (عزّ وجلّ) وبصفاته وكفراً بما يجب له[٣].

فعاقبهم الله بالتيه في الأرض مدة أربعين سنة. وتضافرت أقوال المفسرين على أن هذا التيه على سبيل خرق العادة، فإنه عجيب من قدرة الله تعالى، حيث جاز على جماعة من العقلاء أن يسيروا فراسخ يسيرة ولا يهتدون للخروج منها[٤].ويحتمل أن يكون تيههم بافتراق الكلمة، وقلة اجتماع الرأي، وأنه تعالى رماهم بالاختلاف، وعلموا أنها حرّمت عليهم أربعين سنة، فتفرّقت منازلهم في ذل الفحص، وأقاموا ينتقلون من موضع إلى موضع على غير نظام واجتماع حتى كملت هذه المدة، وأذن الله تعالى

---

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٨٨م، ج١/ ص٢٠٠، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته: د/أحمد مختار عمر، مؤسسة سطور المعرفية، ط١، الرياض، ٢٠٠٢م، ص١١٤، تفسير المراغي: احمد مصطفي المراغي، مطبعة البابي الحلبي،ط١،القاهرة، ١٩٤٦م،ج٦/ ص٩٣.

(٢) التفسير الكبير: محمد الرازي فخر الدين، دار الفكر، ١٩٨١م، ج١١/ ص٢٠٧.

(٣) فتح البيان في مقاصد القرآن: ابى الطيب صديق بن حسن البخاري، تحقيق: د/عبد الله إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٢م، ج٣/ ص٣٩٢.

(٤) البحر المحيط: ابو حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ/عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ/ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٣م، ج٣/ ص٢٧٣.

بخروجهم، وهذا تيه ممكن محتمل على عرف البشر[١]. ويلاحظ أن إسناد "التيه" إلي المكان "في الأرض" يدل علي ضلال الطريق، ولا يكون ذلك إلا لعدم الاهتداء، وأن مقدار البعد عن الهدف في الفعل "تيه" كبير، بحيث يصعب الوصول إليه [٢].

السمات الدلالية:

(+ البعد عن الطريق الصحيح +حركة + انتقال + حدث + بدون قصد + حيرة + اتجاه غير محدد + يصعب الوصول إليه).

٢- زَيَغ

الأصل في الزيغ هو الميل[٣] أو الانحراف بشدة عن الاطراد في الاتجاه المستقيم إلي جهة أخري[٤]. قال الراغب: " الزيغ: الميل عن الاستقامة؛ والتزايغ: التمايل"[٥]. يقال:" زاغَ عن الطريق يَزِيغُ: إذا عدَلَ عنه"[٦].

فالزيغ: هو الميل عن الاستقامة والانحراف عن المقصود والذهاب يميناً أو شمالاً، فالزيغ هو ضلال، فأن من مال عن الاستقامة ضل[١]. قال تعالي: ﴿

---

(١) البحر المحيط، ج٣/ ص٢٧٣.

(٢) تصنيف ألفاظ القرآن الكريم حسب الموضوع: د/ راتب عبد الوهاب السمان، د . ت، ص٤٦٧.

(٣) لسان العرب، ج٢١/ ص ١٩٠٠، انظر: مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، تحقيق: د/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م ، ج٤، ص ٤٠.

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: د/ محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م، ج٢/ ص٩٠١.

(٥) المفردات في غريب القرآن: أبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف ب: "الراغب الأصفهاني"، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج ١/ ص٢٨٧.

٦) لسان العرب، ج ٣/ ص١٩٠٠، المعجم الوسيط، : مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى / احمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة، ج ١/ ص٩١.

﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾{النجم/١٧}. أي ما زاغ بصر رسول الله عما رآه،

وما ذهب يميناً أو شمالاً [٢]، وما مال عن الطريق، فلم ير الشيء علي خلاف ما هو عليه[٣].

والزيغ : الميل عن الحق[٤]. قال تعالي: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ {آل عمران/٧} فأما الذين في قلوبهم زيغ وميل عن الحق إلى الباطل فيتبعون المتشابه ويتركون المحكم ابتغاء فتنة الناس وإضلالهم[٥].

ومما ورد في هذا السياق قوله تعالي:﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ {الأحزاب/١٠} (زاغت الأبصار): أي مالت وعدلت عن كل شيء فلم تنظر إلا إلى عدوها مقبلاً من كل جانب، وقيل شخصت دهشاً من فرط الهول والحيرة[٦].

---

(١) من أسرار البيان القرآني، دار الفكر، عمان ، ط١، الأردن، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٩م ، ص ٢٢٧، التحرير والتنوير: الشيخ /محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م، ج٣/ ص١٦١.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٢٧/ ص٥١، تفسير القرآن العظيم: الإمام الحافظ إسماعيل بن عمر ابن كثير، تحقيق الشيخ/ أبو إسحاق الحويني، دار ابن الجوزي، ١٤٣١هـ، ج٧/ ص٦٦، التحرير والتنوير، ج٣/ ص١٦١.

(٣) التفسير الكبير: الرازي، ج ٢٨/ ص٢٩٤..

(٤)القاموس المحيط: الفيروزآبادى،.دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م ، ص ٧٣٣.

(٥) التفسير الواضح: محمد محمود حجازي، دار الجيل الجديد، ط١٠، بيروت، ١٤١٣هـ ج١/ ص٢٠٧، التفسير الكبير: الرازي، ج ٧/ ص١٨٧، تفسير القرآن العظيم، ١٤٣١هـ ج٢/ ص٣١٢، البحر المحيط، ج ٢/ ص٣٩٩.

(٦) فتحُ البيان في مقاصد القرآن، ج١١/ ص٥٥.

وأما قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ {الصف/٥} لأنه سبحانه لما زاغوا عن الحق حكم عليهم بالزّيغ عنه، وقد يجوز أن يكون

معنى ذلك أنهم لما زاغوا عن الحق خذلهم وأبعدهم وخلّاهم واختيارهم، وأضاف سبحانه الفعل إلى نفسه على طريق الاتساع، لما كان وقوع الزّيغ منهم مقابلا لأمره لهم باتباع الحقّ، وسلوك الطريق النهج [١].

أما نسبته الفعل (أَزاغَ) إلي الله فهي دلالة جديدة، تضيف له معني آخر وهو حكم الله علي هؤلاء الكافرين بأنهم مخالفون ومستحقون للعقاب[٢]. والملاحظ أن الزّيغ أُسند إلى القلوب، والأبصار؛ لأنها موطن التقلبات والعدول عن الصواب.

السمات الدلالية للفظ (زَيَغَ):

(+ البعد عن الطريق الصحيح + الميل والانحراف + اتجاه + يميناً أو يساراً + الإهمال + حركة + انتقال + حدث + محسوس ومعنوي+ قول بعيد عن الحق).

اتجاه التغير الدلالي:

الدلالة المعجمية لكلمة (زَيَغَ) : الميل.

---

(١) تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضى، تحقيق: د/ على محمود مقلد، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت، ص٣١٦.

(٢) اثر افعال الجوارح في تطوير المنهج الدلالي للعربية الدلالي دراسة دلالية، رسالة دكتوراه /. مريم عبد الحسين مجبل التميمي، كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة، ٢٠٠٦م ، ص ١٣٨.

اللفظ تخصصت دلالته ليدل علي الميل عن الحق والطريق المستقيم.

المكون الزائد: الحق والطريق المستقيم.

المكون الباقي: الميل.

زيغ

تخصيص دلالي

الدلالة المعجمية	الدلالة المتطورة
الميل	الميل عن الحق والطريق المستقيم

٢- شَطَّ

يدور الأصل اللغوي لهذه المادة حول البعد والميل؛ قال ابن فارس: "الشين والطاء أصلان صحيحان: أحدهما البُعد. والآخر يدلُّ على المَيل. فأما البُعد فقولهم: شطّت الدارُ، إذا بعُدت تَشُطّ شُطوطا. والشّطَاط: البُعد. والشّطاط: الطُّول؛ وهو قياسُ البُعد؛ لأنّ أعلاه يبعُد عن الأرض. وأمّا الميل فالميل في الحُكم"(١).

الشطط: الإفراط في البعد. يقال: شطت الدار، وأشط، يقال في المكان، وفي الحكم، وعُبّر بالشطط عن الجَوْر(٢)، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ قُلْنَا إِذاً

(١) مقاييس اللغة، ج ٣/ ص١٦٥، ينظر: لسان العرب، مج٤، ج٢٥/ ص٢٢٦٣.

(٢) المفردات في غريب القرآن، ج ١/ ص٣٤٣.

شَطَطاً﴾ {الكهف/١٤}، أي قولاً بعيداً عن الحَقّ، بعيداً من الصواب في القول[١].

ومن مفاهيم الميل والبعد عن الحق والطريق الصحيح قوله تعالي: ﴿ وَلَا تُشْطِطْ﴾ {ص/٢٢} فالمراد: الجور في الحكم وتجاوز الحد في كل شيء، أي: قولاً جائراً عن الحق[٢]، وقيل: لا تظلم ولا تتجاور عن الحق[٣]. والكل من معني الشطط وهو مجاورة الحد.

ومثله قوله تعالي:﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً﴾ {الجن/٤}. (شَطَطاً) اي: قولاً في نفسه شطط، وهو نسبة الصاحبة والولد إلي الله تعالي[٤].

السمات الدلالية لمادة (شطط):

(+ البعد + مجاوزة الحد + الميل والجور+ البعد عن الطريق الصحيح + حدث+ قول بعيد عن الحق).

---

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم: السمين الحلبي، تحقيق/ محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج٣/ ص٢٧٠.

(٢) التفسير الكبير: الرازي، ج ٢٦/ ص١٩٥، رموز الكنوز في تفسير القرآن العزيز: عز الدين الحنبلي، تحقيق: د/ عبد الملك بن عبدالله، مكتبة الأسدي، ط١، مكة المكرمة، ٢٠٠٨م، ج ٦/ ص٤٦٧.

(٣) القاموس القويم للقرآن الكريم: د/ إبراهيم احمد عبد الفتاح، دار الكلمة، مصر، ١٩٩٦م، ج١/ ص٣٤٩، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن الكريم: د/ حسن عز الدين الجمل، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٣م ، ج ٢/ ص٣٩٠.

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وحقائق التأويل: جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: الشيخ/عادل احمد عبد الموجود ، مكتبة العبيكان، ط١، ١٩٩٨م، ج٦/ ص٢٢٣، البحر المحيط، ج ٨/ ص٣٤١.

٤- ضَلَّ

أصل الضلال في الاستعمال اللغوي: من فقدان الطريق؛ يقال" يقال أَضْلَلْت فلاناً إذا وَجَّهْتَه للضّلال عن الطريق. والضلة: الحيرة. ضل الرجل الطريق: ضاع عنه

ولم يهتد إليه"(١).

ثم جاء الاستعمال المعنوي للضلال والهدى، ملحوظاً فيهما الأصل الحسي، والاستعمال في المصطلح الديني للضلال والهدى بمعنى الكفر والإيمان، وقوى هذا الاستعمال الاصطلاحي حتى كاد يكون هو المتبادر، عند الإطلاق. قال تعالي ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾{يونس/٣٢} مع بقاء الملحظ الحسي اللغوي الذي هو ضلال الطريق، بدليل اقتران الضلال بالسبيل، عشرين مرة، ومعها آية {السجدة/١٠}: ﴿ وَقَالُوا أإذا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾{السجدة/١٠}. ويؤيد هذا الملحظ، استعمال العمى في الضلال، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾{النمل/٨١}(٢).

والضلال نقيض الهدى، وهو العدول عن الطريق المستقيم، ولذلك كثيراً ما يقابل القرآن الكريم الضلال بالهدى(٣)، وقد قال "الراغب" في تفسير الضلال: إنه "العدول عن الطريق المستقيم عمداً كان أو سهواً، قليلاً كان أو كثيراً "(٤).

---

(١) لسان العرب، ج٢٩/ ص٢٦٠٢، انظر: القاموس المحيط، ص٩٨٠.

(٢) التفسير البياني للقرآن الكريم: د/عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء، دار المعارف، ط٧، ١٩٩٠م، ج١/ ص٤٤، انظر: الإسراء ٧٢.

(٣) انظر الآيات: البقرة/١٦،٢٦، النساء/٤٤، النجم/٣٠، الضحى /٧.

(٤) المفردات في غريب القرآن، ج٢/ ص٣٨٨.

فالضلال هو الحيد والميل عن طريق الهدي[١] قال تعالي: ﴿ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى﴾{البقرة/١٦} المراد بالضلالة هنا: الخروج عن القصد وفقد الاهتداء[٢].

- وقد استعملت كتب الوجوه والنظائر (للضلال) عشرة أوجه [٣]، هي:

الخطأ، النسيان، الإغواء، الاستنزال، الخسران، الشقاء، الإبطال، الجهل، الهلاك، ضد الهدي.

والحقيقة أن لفظ (الضلال) لفظ عام يندرج تحته كل ما ذكره أصحاب الوجوه والنظائر من معانٍ، ولا تخرج في مجملها عن العدول عن الطريق المستقيم عمداً كان أو سهواً، قليلاً كان أو كثيراً، وحُكْمُ "الراغب" بأن كل عدول عن المنهج ضلال - تعميم يشمل كل الأوجه التي ذكرت في الضلال- فالخطأ والنسيان والبطلان والجهل كل ذلك يدخل تحت العدول عن المنهج[٤].

- والضلال قد يكون عن قصد وغير قصد، قال تعالي: ﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ

---

(١) معجم الألفاظ القرآنية ومعانيها المسمى بالتحفة القلبية في حل الألفاظ القرآنية: موسي بن يوسف القليبي، تحقيق د/ محمد محمد داود، مكتبة الآداب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١٥٣.

(٢) التفسير الكبير: الرازي، ج٢/ ص٧٩.

(٣) قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: الحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق/ عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت، ١٩٨٣م، ص٢٩٢، الوجوه والنظائر: أبو هلال العسكري، تحقيق/ محمد عثمان، دار الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٢٩٩.

(٤) انظر: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: د/ محمد نور الين المنجد، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٩م، ص١٧٦، بتصرف.

أَنفُسَهُمْ﴾{النساء/١١٣} وقال: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾{الجاثية/٢٣} وهذا ضلال أو إضلال عن قصد وعلم(١).

وقد يكون عن غير قصد وبغير علم، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾{الأنعام/١١٩} وقال تعالى:﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾{الأنعام/١٤٤} وهذا ضلال أو إضلال عن غير قصد وبغير علم.

فالضلال بكل درجاته يشمل معني: عدم الاهتداء، والبعد عن الطريق المستقيم في كل شيء(٢). قال تعالي: ﴿ إِنَّا إِذاً لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾{القمر/٢٤} في ضلال: أي بعد عن الصواب وحيرة. وقيل: في تيه. وقيل: بعد عن الحق(٣).

السمات الدلالية:

(البعد عن الطريق الصحيح + اتجاه + غير محدد + الضياع + حركة + انتقال + حدث + بقصد وغير قصد + يستخدم مع المحسوس والمعنوي+ صعوبة الوصول).

٥- ضَيَعَ

تدور دلالة الأصل في الضياع حول بعد الشيء أو انتشاره بعيداً عن المتناول ومنه: "ضاعت الريح الغصن تضوعه: أمالته"(أبعدته عن موقع امتداده). ومنه:

---

(١) من أسرار البيان القرآني، دار الفكر، عمان ، ط١، الأردن، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٩م، ص٢١٦، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم: د/ محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٨م ، ص ٣٣٠- ٣٣١.

(٢) معجم الفروق الدلالية، ص٣٣٢، القاموس القويم للقرآن الكريم، ج ١/ ص٣٩٤.

(٣) البحر المحيط، ج٨/ ص١٧٨.

" تضيعت الرائحة: فاحت وانتشرت"(١).

ويلزم من بعد الشيء عدم رعايته وعدم المحافظة عليه ومنه جاء قولهم " أضاع الشيء: أتلفه أو أهمله"(٢). قال تعالي﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾{مريم/٥٩}. وإضاعة الصلاة تأخيرها عن وقتها. وقيل: إضاعتها الإخلال بشروطها. وقيل: إقامتها في غير الجماعات. وقيل: عدم اعتقادَ وجوبها. وقيل: لم يأتوا بها علي الوجه المشروع(٣).

والذي ورد في القرآن الكريم من هذه المادة فهو من إضاعة الشيء بمعني عدم المحافظة عليه وما إلي ذلك في إهداره حتي تكون لا أثر لها. قال تعالي: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾{البقرة/١٤٣}. أي: صلاتكم إلي بيت المقدس، كما لا يضيع صلاتكم إلي الكعبة لأنها كانت بأمر من الله كذلك لا يضيع صلواتكم إلي بيت المقدس لأنها كانت بأمر الله(٤).

والملاحظ أن الضياع في القرآن الكريم قد جاء مع الأمور المعنوية كضياع الإيمان والأجر قال تعالي:﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾{هود/١١٥} أي يحفظه لهم ولا يتلفه ويؤديه لهم كاملاً(٥)، ومع الأمور المحسوسة كضياع الصلاة والعمل قال تعالي:﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ﴾ {مريم/٥٩}.

---

(١) لسان العرب، ج٢٩/ ص٢٦٢٥، انظر: الاشتقاقي، ج٣/ ص١٢٨٦، المكنز الكبير معجم شامل للمترادفات والمتضادات: د/ احمد مختار عمر، مؤسسة سطور، ط١، الرياض، ٢٠٠١م، ص٥٧٨.

(٢) معجم وتفسير لغوي ،ج ٣/ ص٣٢، القاموس المحيط، ص ٩٨٧.

(٣) البحر المحيط، ج٦/ ص١٩٠، انظر: فتح البيان، ج٨/ص١٧٥، التفسير الكبير للرازي، ج٢١/ ص٢٣٦، عمدة الحفاظ، ج٢/ ص٣٩١.

(٤) تفسير الشهرستانى المسمى مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار: محمد بن عبد الكريم الشهرستانى، تحقيق: د/محمد على أذرشب، مركز البحوث للدراسات والتراث المخطوط، ٢٠٠٨م ، ج ٢/ ص٦٥١، وانظر: الآيات آل عمران ١٧١/١٩٥، الأعراف١٧٠.

(٥) القاموس القويم للقرآن الكريم، ج ١/ ص٣٩٧.

السمات الدلالية:

(البعد عن الطريق الصحيح + اتجاه + غير محدد + الإهمال + حركة + انتقال + حدث + يصعب الوصول إليه + يستخدم مع المحسوس والمعنوي).

التحليل التكويني:

م	الكلمة / السمات الدلاليه	تيه	زيغ	شَطّ	ضَلّ	ضيع
١	البعد عن الطريق الصحيح	+	+	+	+	+
٢	الحركة	+	+	-	+	+
٣	الانتقال	+	+	-	+	+
٤	الضياع	+	-	-	+	+
٥	عدم المحافظة (الإهمال)	-	-	-	-	+
٦	القصد	-	+	+	+	-
٧	بدون قصد	+	-	-	+	+
٨	الحيرة	+	-	-	-	+
٩	صعوبة الوصول إليه	+	-	-	-	+
١٠	يستخدم مع المحسوس والمعنوي	+	+	+	+	+
١١	الميل والانحراف	-	+	+	-	-
١٢	قول بعيد عن الحق	-	+	+	-	-

الالتقاء الدلالي بين ألفاظ الحقل :

- تلتقي جميع ألفاظ الحقل في الدلالة على البعد عن الطريق الصحيح، أنها تستخدم مع المحسوس والمعنوي.

- تلتقي جميع ألفاظ الحقل (تيه، زيغ، ضَلّ، ضيع) في الدلالة على الحركة، الانتقال، ما عدا لفظ (شطط).

- تلتقى الألفاظ (تيه، ضَلّ ، ضيع) في الدلالة على الضياع.
- يتسم لفظ (ضيع) بسمة دلالية مميزة تميزه عن بقية ألفاظ الحقل، وهي عدم المحافظة (الإهمال).
- تلتقى دلالة لفظ (زيغ، شَطّ، ضَلّ) في الدلالة على القصد.
- تلتقى الألفاظ (تيه، زيغ، ضيع) في الدلالة على كونها بدون قصد
- تتميز بلفظتا (تيه، ضيع) بالدلالة على الحيرة، وصعوبة الوصول إليهما.
- تتميز لفظتا (زيغ، شَطّ) بالدلالة على الميل والانحراف، وأنها قول بعيد عن الحق.

جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقل:

	تيه	زيغ	شَطّ	ضَلّ	ضيع
تيه	=(١)				ش ف
زيغ		=	ر	ر	
شَطّ		ر	=	ر	
ضَلّ		ر	ر	=	
ضيع	ش ف				=

(١) مفاتيح الرموز: (=) : يساوي (ش ف) : شبه ترادف (ر) : تنافر

(*) لم نذكر المشترك اللفظى ضمن العلاقات الدلالية داخل المجال الدلالى، وذلك لأنه لا وجود له بين الألفاظ التى تنتمى إلي مجال واحد، حيث إن نظرية المجالات قد حلت هذه المشكلة وعالجتها، لأن الكلمات المنتمية إلى مجالات مختلفة سوف تعامل علىأنها كلمات منفصلة فمثلاً: - كلمة (قال) بمعنى القول تنتمى إلى مجال الكلام، كلمة (قال) بمعنى: النوم وقت الظهيرة تنتمى إلى مجال الحركة.

العلاقات الدلالية داخل ألفاظ الحقل(*):

- علاقة شبه الترادف:

١- بين (تيه)، (ضيع) فقد اتفقا في كل الملامح الدلالية باستثناء ملمح عدم المحافظة (الإهمال) وتمتاز به لفظة (ضيع).

- علاقة التنافر:

١- بين (زيغ، شَطّ) فقد اتفقا في بعض الملامح الدلالية، إلا أن لفظة (زيغ) تتناقض مع لفظة (شَطّ) في إثبات ملامح الحركة، الانتقال، وكونها بدون قصد، وهو ما لا يتحقق في (شَطّ).

٢- بين (زيغ، ضَلّ) فقد اتفقا في بعض الملامح الدلالية، إلا أن لفظة (زيغ) تتسم بسمتين مميزتين هما: بالدلالة على الميل والانحراف، والدلالة على أنها قول بعيد عن الحق، ولفظة (ضَلّ) تتسم بإثبات ملمح الضياع.

٣- بين (شَطّ، ضَلّ) فقد اتفقا في إثبات ملامح البعد عن الطريق الصحيح، القصد، أنها تستخدم مع المحسوس والمعنوي، وتتناقضان في ملامح الحركة، الانتقال، الضياع، بدون قصد، الميل والانحراف، والدلالة على أنها قول بعيد عن الحق.

الخاتمة والنتائج

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يأتي :

* بيان الفروق اللغوية الدقيقة بين ألفاظ : تيه، زيغ، شَطّ، ضَلّ، ضيع، حيث أثبت البحث أن هناك اختلافًا واضحًا بين هذه الألفاظ ، وقد اتضح

هذا الأمر من خلال استعمال القرآن الكريم لهذه الألفاظ في سياقاتها المختلفة.

والجدير بالذكر أننا قد جمعنا هذه الأفعال في حقل دلالي واحد، وبينا الملامح الدلالية التي تفرق بين لفظ وآخر، وقد وُضعت هذه الأفعال في علاقات دلالية مختلفة، منها: علاقة أشباه المترادفات، وعلاقة التنافر.

* إبراز التغير الدلالي للفظ " زيغ"، فقد تعددت دلالاته ومعانيه من آية إلى أخرى، ومن سياق إلى آخر، فالدلالة المعجمية للفظ (زَيَغَ): الميل، ثم تخصصت دلالته لتدل علي الميل عن الحق والطريق المستقيم.

* الالتقاء الدلالي بين ألفاظ البحث:

- تلتقي جميع ألفاظ الحقل في الدلالة على البعد عن الطريق الصحيح، الحركة، الانتقال، أنها تستخدم مع المحسوس والمعنوي.
- تلتقي الألفاظ (تيه، زيغ، ضَلّ، ضيع) في الدلالة على الحركة، الانتقال.

* عند تطبيق نظرية الحقول الدلالية لا يمكن إغفال السياق؛ لما له من دور فعال في تحديد دلالة الكلمة، التي بدونها لا تقوم نظرية الحقول الدلالية.

* ألفاظ كل حقل دلالي تمثل حلقة دلالية تدور فيها ألفاظه المتقاربة المعني والتي تشترك في الدلالة على مدلول عام من جانب، وتلتقي في الدلالة على مدلول أخص من جانب ثان، وهذا مبين في نقاط الالتقاء الدلالي نهاية كل حقل دلالي، ثم ما يبدو من علاقات دلالية من جانب ثالث.

المصادر والمراجع

١) اثر افعال الجوارح في تطوير المنهج الدلالي للعربية الدلالي دراسة دلالية، رسالة دكتوراه/ مريم عبد الحسين مجبل التميمي، كلية التربية للبنات- جامعة الكوفة، ٢٠٠٦م.

٢) الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: د/ محمد نور الين المنجد، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٩م.

٣) البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ/عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ/ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.

٤) التحرير والتنوير: الشيخ /محمد الطاهر بن عاشور، دار سجنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.

٥) التحقيق في كلمات القرآن حسن المصطفوي، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ط١، ١٣٩٣هـ.

٦) تصنيف ألفاظ القرآن الكريم حسب الموضوع: د/ راتب عبد الوهاب السمان، د . ت، ص٤٦٧.

٧) التفسير البياني للقرآن الكريم: د/عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء، دار المعارف، ط٧، ١٩٩٠م.

٨) تفسير الشهرستانى المسمى مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار: محمد بن عبد الكريم الشهرستانى، تحقيق: د/محمد على اذَرْشب، مركز البحوث للدراسات والتراث المخطوط، ٢٠٠٨م.

٩) تفسير القرآن العظيم: الإمام الحافظ إسماعيل بن عمر ابن كثير، تحقيق الشيخ/ أبو إسحاق الحويني، دار ابن الجوزي، ١٤٣١هـ.

١٠) التفسير الكبير: محمد الرازي فخر الدين، دار الفكر، ١٩٨١م.

١١) تفسير المراغي: أحمد مصطفي المراغي، مطبعة البابي الحلبي، ط١، القاهرة، ١٩٤٦م.

١٢) التفسير الواضح: محمد محمود حجازي، دار الجيل الجديد، ط١٠، بيروت، ١٤١٣هـ.

١٣) تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضى، تحقيق: د/ على محمود مقلد، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت.

١٤) رموز الكنوز في تفسير القرآن العزيز: عز الدين الحنبلي، تحقيق: د/ عبد الملك بن عبدالله، مكتبة الأسدي، ط١، مكة المكرمة، ٢٠٠٨م.

١٥) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٦) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم: السمين الحلبي، تحقيق/ محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٧) فتح البيان في مقاصد القرآن: أبى الطيب صديق بن حسن البخاري، تحقيق: د/عبد الله إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٢م.

١٨) قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: الحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق/ عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت، ١٩٨٣م.

١٩) القاموس القويم للقرآن الكريم: د/ إبراهيم أحمد عبد الفتاح، دار الكلمة، مصر، ١٩٩٦م.

٢٠) القاموس المحيط: الفيروزآبادى، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٢١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وحقائق التأويل: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: الشيخ/عادل أحمد عبد الموجود- الشيخ/ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٩٩٨م.

٢٢) لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، تحقيق د/ عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

٢٣) مختار الصحاح: زين الدين الرازي، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ط٥، بيروت- صيدا، ١٩٩٩م.

٢٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: د/ محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م.

٢٥) معجم ألفاظ القرآن الكريم: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٨٨م.

٢٦) معجم الألفاظ القرآنية ومعانيها المسمى بالتحفة القلبية في حل الألفاظ القرآنية: موسي بن يوسف القليبي، تحقيق د/ محمد محمد داود، مكتبة الآداب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٢٧) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم: د/ محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٢٨) معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق الشيخ/ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٩) المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته: د/أحمد مختار عمر، مؤسسة سطور المعرفية، ط١، الرياض، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٣٠) معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن الكريم: د/ حسن عز الدين الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣م.

[٣١] المعجم الوسيط، : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة.

[٣٢] المفردات في غريب القرآن: أبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف ب: "الراغب الأصفهاني"، مكتبة نزار مصطفى الباز.

[٣٣] مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، تحقيق: د/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٣٤) المكنز الكبير معجم شامل للمترادفات والمتضادات: د/ أحمد مختار عمر، مؤسسة سطور، ط١، الرياض، ٢٠٠١م.

٣٥) من أسرار البيان القرآني، دار الفكر، عمان ، ط١، الأردن، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٩م.

٣٦) الوجوه والنظائر: أبو هلال العسكري، تحقيق/ محمد عثمان، دار الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٧) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: النيسابوري، تحقيق الشيخ/عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ/ علي محمد معوض، د/أحمد عبد الغني الجمل، دار الكتب العلمية.